أوقات الفراغ

والناحية الرياضية

للاستاذ امين ابراهيم كمال

كبير مفتشي الكيمياء بوزارة المعارف

تمضية وقت الفراغ فيما يفيد وينفع فن كباقي الفنون يكتسب بالدراسة والممارسة الا ان للعامل الشخصي والميول الذاتية اكبر الاثر في توجيهه الى ناحية معينة وهو كباقي الفنون يجب ان يربّى في المرء من الصغر في دور العلم وفي المنزل . وليس ما نراه الآن من جهل اكثر الناس بالانتفاع باوقات الفراغ الا نتيجة حتمية لاهمال شأن هذه الناحية من نواحي التربية في المدارس. الا ان الحال قد تبدّل نوعاً الآن واصبح لما يسمى عرفاً بالنشاط المدرسي بعض الشأن في معاهد العلم وفي انظار الذين يتولّون امر التربية والتعليم في وزارة المعارف . أقول بعض الشأن لان الواجب يقضي ان تكون النظرة اليه جدية كالتي تنظر بها الى سائر مواد الثقافة لا ان تؤجل الى نهاية اليوم المدرسي عند ما تتجاذب التلميذ جملة عوامل ويغريه الشارع ويشجعه اعتبار نواحي النشاط في المرتبة الثانية من المقام فيغادر اكثرهم المدرسة ولا يتفعون بما يكون قد اعد لهم

وعلى التربية البدنية في مدارسنا مكاناً يقع بين بين فلا هي ثانوية تماماً كنواحي النشاط المدرسي الاخرى ، ولا هي في المرتبة اللائقة بها من خطر الشأن بين باقي مواد الثقافة المدرسية . اذ ان لها مكاناً مقرراً في جدول الدروس وهذا ما لا يمكن انكاره ولكن هل تصيب من عدد الحصص ومن اهتمام اهل الامر في المدرسة وغير المدرسة ما هي جديرة به ؟ سأحاول الاجابة عن هذا السؤال حالاً

لقد فاضت الاحاديث بفائدة الرياضة البدنية الصحية وبانها ضرورية لسلامة الابدان توطئة لسلامة الاذهان وانها تبعث على النشاط والقوة ومثيرة لجميع عوامل الفتوة

ولن أتوسع في هذا الذي نسلم به جميعاً ولكني أبادر فاذكر ان لها مراميَ أوسع واغراضاً أجل من كل هذا

يتحدث المفكرون والمصلحون والمربون عن الامية رغم ضرورة مكافحتها والقضاء عليها مدافعين بذلك التعليم ويتصب كلام الجميع على ذلك النوع من الامية التي معناها الجهل بمبادىء القراءة والكتابة والحساب الخ . ونحن لا ننكر هذا أيها السادة فالأمية الذهنية كانت ولا تزال رمز الجهل . التأخر ولكن هناك أمية اخرى هي أمكى وأشد فتكاً والجهل الذي ينشأ عن تفشيها أكثر شيوعاً وأعظم أثراً حتى في مجموعة العلماء والمثقفين . هذه الامية التي اشير اليها هي الامية

الجسمانية ولذلك فهي في حاجة الى مكافحة أقسى وأشد من مكافحة الامية الذهنية

نشأ الاهتمام بامر الامية الذهنية عن عقيدة قديمة في ان العقل الانساني يسكن الرأس دون باقي اعضاء الجسم ولكنهُ قد آن الاوان لتغيير تلك العقيدة فالعقل البشري موزع على جميع اعضاء الجسم الباطنة والظاهرة فيجب اذن ان يبدأ اهتمام المربين بهذه الاعضاء جميعاً لا بالذهن دون الايدي والارجل والجذع وغيرها

وبعد . أليست فضيلة ضبط النفس والتحكم فيها هي ام الفضائل جميعاً ، وأليس ضبط النفس معناه التحكم في الافكار والشهوات كما انهُ يقتضي التحكم في الحركات ايضاً ، وكيف يتسنى ذلك لشخص لم تدرَّب اعضاء جسمه التدريب الحقيقي الفني حتى تكون منطلقة مهذبة كألفاظ الفم التي يوحي بها الذهن المرتب المصقول

ايها السادة — الا ان العالم الجديد بروحه الجديد يتطلب ان تنشئ تربية الذهن وتهذيبه جنباً الى جنب مع تقوية الروح وصقل حركات الجسم اي ان مكافحة الاميه الذهنية والتغلب عليها يجب ان تسير تماماً التغلب على الامية الجسمانية . والشخص الكامل الثقافة ثمرة التربية هو الذي تربى جسمه وروحه وذهنه معاً

ايها السادة — ارجو ان اكون قد وفقت الى الاجابة عن السؤال الذي سألته في بدء حديثي ولا يحتاج الامر الى اثبات ان نصيب التربية البدنية في مدارسنا ضئيل هزيل واننا نحاول التغلب على الامية الذهنية بمجهود الجبارة ونهمل امر الامية الجسمانية التي تشمل بنا اطفالاً وشباباً وشيوخاً رجالاً ونساء

ايها السادة — اذا اريد بهذه الامة خيراً فالواجب الاول على المهتمين على امر التربية والتعليم فيها ان يكون مقدار اهتمامهم بذهن الطفل لا يزيد على مقدار اهتمامهم بجسمه وان تصقل حركاته كما تهذب كلماته وان يبدأ هذا فوراً مع مراحل التعليم الأولى ألا وهي المكاتب الالزامية ، وان يزداد نصيب التربية البدنية في مراحل التعليم الاخرى بما يتفق وقيمتها وان يقضي على تلك الروح العنيفة التي تعتبر التربية البدنية والرياضة ضرباً من اللهو وتضييع الوقت وانها انما تشجع الصغير على العبث والكبير على الفساد

نريد ان ينشأ في مصر جيل سليم تام الثقافة ولا يتأتى هذا الا ان تتناولهم اليد المصلحة الرشيدة من سن الالزام الى سن الرجولة فنصبح ولدينا آباء وأمهات ربوا في عهد العصر الحديث فيكونون اكبر عون بعد ذلك لمن يتولون امر تربية ابنائهم

ثم نريد ان نفكر جديًّا ايضاً في امر من سنوكل اليهم تثقيف أجسام البنين والبنات وان يدرب هؤلاء تدريباً فنيًّا صحيحاً اساسه الحب الخالص للعلم والعقيدة السليمة في ما اختاروه

من المهن وان يشعروا بكافة الطرق والوسائل ان عملهم لا يقل في قيمته وفائدته عن عمل أي معلم آخر . كما نريد ان توسع السلطات في تخريج العدد الوافر من هؤلاء في أقصر وقت حتى نطمئن الى ان النفوس قد اعتنيت بأمرها

هذا من ناحية التعليم والاعداد . اما الشباب الذي تربى ذهنهُ وأهمل جسمه والذي رغم ما ناله من شهادات وما اقتناه من ثقافات فلا يزال اميَّ الحركات جاهلاً بجسمه وبعضلاته

وكذلك من ناحية شباب الشعب الذي ترك فريسة الامية بنوعيها ذهن خامل وجسم متكاسل . نريد ان يقدم هؤلاء وهؤلاء على الأندية الرياضية والملاعب التي يجب ان تتعدد ويتوفر وجودها في كل حي . ولا أقصد بها تلك الاندية المترفة التي تتطلب اشتراكاً فخماً لا يستطيع أداءه الا الذين أوتوا بسطة في الرزق او تفوقوا في ناحية رياضية ممن تسعى اليهم الأندية وتنصب شباكها حولهم مستخدمة كافة أنواع الاغراء لحاجتها اليهم لدرجة جعلتهم أشباه محترفين لا أعضاء عاملين

وانما أريد ان تزداد ميزانية نشر الالعاب الرياضية لدرجة تجعل من المستطاع إيجاد متنديات وميادين يؤمها الشباب للرياضة فقط وان يكون ارتيادها سهلاً ميسوراً من الشباب في كل حي او قرية . يترك أمر الاشراف عليها للرياضيين الفنيين الذين يفيدون ويستفيدون ولدينا عدد لا بأس به من هؤلاء الذين توافروا على دراسة التربية البدنية وأتقنوها فنا كاملاً فهم أجدر الناس بهذا العمل

ثم نريد ان تحل المهرجانات والحفلات الرياضية تدريجاً محل الموالد وما شابهها من الاجتماعات الشعبية وان تجعل ميادين يتبارى فيها الشباب في اظهار قوته وفتوته ونبوغه وتفوقه واني اغتنم هذه الفرصة لأحيي ذلك الرياضي العظيم الذي كان أول من فكر وقد موضوع نشر الرياضة في القرى والارياف وما اليه وأتمنى له ولهم من كل قلبي أعظم توفيق ونجاح ان شاء الله

أيها السادة — نخرج من كل هذا بما يلخص في :—

١ — ان تربية الجسم رياضياً لها نفس الشأن الذي لتربية الذهن والحياة لا ينجح فيها الا الرجل السليم الجسم تهذبه الفضلات فتصقل الذهن فيجب ان تساير مكافحة الامية الذهنية الأمية الجسمية وان يكون المجهود الذي يصرف في ناحية يكافأ مع مثله في الناحية الأخرى

٢ — نطلب الى فضيلة وزير المعارف اعداد الرياضيين الفنيين من الجنسين فهؤلاء عدة الوطن ورسل الثقافة الكاملة والنور الذي تتبدد بانبثاقه ظلمات الأمية الجسمانية

٣ — نطلب ان تتسع ميزانية الدولة لما يكفل نشر الاندية والميادين الرياضية في أنحاء متعددة بحيث تسهل على الشباب من كل طبقة ارتيادها